

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(50) وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُؤُسَ وَلُوطًا وَكَوْنًا فَصَلَّيْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (1)، فعندها نجد أن القرآن الكريم يتحدث عن إبراهيم (عليه السلام) وكيف جعل الله تعالى في ذريته النبوة، ويذكر مجموعة من أسماء الأنبياء من ذريته بدون ترتيب زمني، ثم يشير إلى أمرين يمكن أن نفهم منهما هذه السنة التاريخية : أحدهما : الانتقال بالإشارة إلى نوح (عليه السلام) (وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ) ليربط هذا التاريخ بما قبل إبراهيم (عليه السلام) . ثانيهما : تعميم النعمة على الآباء والذريات والأخوان، مما يفهم منه القانون العام (وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ) . وهكذا ما ورد في سورة مريم، عندما تحدث القرآن الكريم عن مجموعة من الأنبياء : إبراهيم وبعض ذريته وإدريس قبل إبراهيم ثم يختم الحديث بالقانون العام (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْزَلْنَاهُمْ فِي الذِّيَاتِ مِنَ ذُرِّيَّتِهِ عَادَ وَادَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِيسَى الَّذِينَ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) (2)، والشئ نفسه - أيضاً - يذكره القرآن الكريم في سورة الحديد، ولكن على نحو الإشارة، وذلك عندما يتحدث عن نوح وإبراهيم (عليهما السلام)، حيث جعل في ذريتهما النبوة، قال تعالى : (وَلَقَدْ دَرَسْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي ذُرِّيَّاتِهِمَا الذُّيُورَةَ وَالْكَتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) (3) .

87. 2 - الآية : 58. 3 - الآية : 26.